بالمجلس الاول كما شرطناه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مجلس في فضل الذكر بالله ومجالس الوعظ

خرج الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا من اهل الاخرة فاذا خرجنا من عندك عافسنا اهلنا وشممنا اولادنا انكرنا انفسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم اذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لزارتكم (لصافحتكم الملائكة صح) الملائكة في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد حتى يذنبوا فيغفر لهم قلت يا رسول الله مم خلق الخلق قال من الماء قلت الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم كانت مجالس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عامتها مجالس تذكير بالله وترغيب وترهيب اما بتلاوة القران او بما اتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع في الدين كما امره الله تعالى في كتابه ان يذكر ويعظ ويقص وان يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وان يبشر وينذر وسماه مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله والتبشير والانذار هو الترغيب والترهيب فلذلك كانت مجالسه توجب لاصحابه كما ذكره ابو هريرة في هذا الحديث رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة فاما رقة القلوب فتنشأ عن الذكر فان ذكر الله يوجب خشوع القلب وصلاحه ورقته ويذهب بالغفلة عنه قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقال تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

وما نزل

وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال العرباض بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وقال ابن مسعود المجلس المجلس الذي تنشر فيه الحكمة وترجى فيه الرحمة مجالس الذكر وشكى رجل الى الحسن قساوة قلبه فقال ادنه من مجلس الذكر وقال المجالس الذكر محياة العلم وتحدث في القلوب الخشوع القلوب الميتة تحيى بالذكر كما تحيي الارض الميتة بالمطر عن ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه [illegible]

بذكر الله ترتاح القلوب … ودنيانا بذكراه تطيب

وذكر الله لكل هم … ومصيبة فرج قريب

واما الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة فبما يحصل في مجالس الذكر من عيوب الدنيا وذمها والتزهيد فيها وذكر فضل الجنة ومدحها والترغيب فيها وذكر النار واهوالها والترهيب منها وفي مجالس الذكر تنزل الرحمة وتغشى السكينة وتحف الملائكة ويذكر الله اهلها فيمن عنده وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم فربما رحم معهم من جلس اليهم وان كان مذنبا وربما بكى فيهم باك من خشية الله فوهب اهل المجلس كلهم له وهي رياض الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر فاذا انقضى مجلس الذكر فاهله بعد ذلك على اقسام فمنهم من يرجع الى هواه فلا يتعلق بشيء مما سمعه في مجلس الذكر ولا يزداد هدى ولا يرتدع عن ردى وهو شر الاقسام ويكون ما سمعه حجة عليهم فتزداد به عقوبتهم وهؤلاء الظالمون لانفسهم اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون

[illegible]

Copyright © King Saud University